عرض ونقد آراء غنوصية الصحابة عند المستشرقين
سلمان الفارسي(رض) أنموذجاً
Presentation and criticism of the Gnostic views of the Companions according to Orientalists Salman Al-Farsi as a model

م. محمد جاسم علوان
By Mohammed Jassim Alwan
مديرية تربية بابل
Babylon Education Directorate
mohamdjas4@gmail.com

الملخص

الغنوصية مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية gnwsij ، وتعني المعرفة وتشير إلى المعرفة السرية المزعومة عن الله التي يحملها أتباعها. ولأنه متأصل في طقوسهم اليومية وحتى في عملهم الحرفي ، فإن الناس دائمًا حريصون على قبول الديمومة ، القريبة من الديانة التوحيدية. لقد شن بعض المستشرقين المعادين للإسلام وشخص الرسول صلى الله عليه واله وسلم هجومًا شرسًا على شخصية سلمان الفارسي(رض) ، متهمين إياه بالخرافة والمعرفة في جوانب مختلفة من خلال المساس برموزها وتشويه تصورهم في عيون المسلمين ، والهدف الواضح للهجوم ، والذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا ، هو استئصال الإسلام.

الكلمات المفتاحية : الغنوصية ـ المستشرقون ـ سلمان الفارسي(رض).

Abstract

Gnosticism: A word derived from the Greek word gnwsij, which means knowledge and denotes the secret knowledge of God that its followers claim to possess. Permanence is adjacent to the monotheistic religion, and they were able to do so because people are willing to accept it at all times, as it is rooted in their daily practices and even in their craft work

Keywords: Gnosticism – Orientalists – Salman Al-Farsi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾وصلى الله على سيدنا محمد الذي خصه تعالى بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وعلى اله الطاهرين الذين أعطاهم الله تعالى حقهم بقوله :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾.

إن الصحابي سلمان الفارسي(رض) من الأعلام الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل رفعة الإسلام، و الذي كان من أبناء ملوك فارس وترك أهله باحثاً عن الدين الحق فالتحق بالديانة النصرانية واستمر في رحلته حتى حباه الله بالإسلام ونبيه الكريم محمد(صلى الله عليه واله) فاستحقت هذه الشخصية المكانة الكبيرة التي حصلت عليها بقربها من النبي محمد(صلى الله عليه واله) وأهل البيت(عليهم السلام) لذا اصبحت هذه الشخصية محط

تهم المستشرقين بالغنوصية تارة ومن الشخصيات الوهمية تارة اخرى ، مما جعل آراء المستشرقين متناقضة في هذه الشخصية التاريخية واسقط هذا التناقض حجيتهم في اتهامه بالغنوصية، وفي سياق المعركة الشرسة التي يعيشها الإسلام، فهي محاولات الخصوم لتقويض الإسلام من خلال التشكيك في وجود هذا الصحابي من الاساس.

و اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على : مبحث أول ندرس فيه حياة سلمان الفارسي(رض)، ومبحث ثانٍ نناقش آراء المستشرقين في غنوصية سلمان الفارسي(رض).

المبحث الاول : حياة سلمان الفارسي(رض)

اولاً : اسمه و نسبه

تعددت أسماء الصحابي سلمان الفارسي مع اختلاف أرباب المعاجم و السير حوله قبل إسلامه لكنها اتفقت على اسمه بعد إسلامه، فهنالك من قال إن اسمه مابه[١] ، وآخرون قالوا إن اسمه بهبوذ[٢]، وقيل رزوبة[٣]، واسم أبيه باتفاق أغلبية الآراء التي أوردت نسب سلمان هو بوذخشان[٤].

و قيل من ولد الملك منوجهر [٥] ، و عند التمعن في هذا النسب الذي يعود اليه هذا الصحابي يظهر أنه من أبناء الملوك الذين حكموا بلاد فارس ، وهذا النسب الشريف دليل أصالة و عراقة الأسرة التي ينتمي لها سلمان، وعندما نور الإسلام قلبه اختار له رسول الله اسما جديدا هو سلمان[٦].

ثانياً: ولادته

اختلفت الروايات حول المكان الذي و لد فيه سلمان الفارسي(رض) ، فتشير أغلب المصادر[٧]إلى أنه من مدينه اصبهان[٨] و بالتحديد في إحدى قراها التي تدعى جي[٩] . وهناك رواية أخرى تقول انه من الأهواز[١٠] من قرية رام هرمز[١١] كذلك هنالك من يدعي أنه من مدينة أخرى هي مدينة شيراز [١٢].

عند مناقشة هذه الراويات التي تشير إلى مكان ولادة سلمان الفارسي(رض) يمكن الاستنتاج أن الرواية الأولى التي تقول إنه من أصبهان من قرية جي هي الأرجح على الرغم من أن أصبهان تقع خارج إقليم فارس [١٣] ؛ لكن هنالك من الجغرافيين المسلمين من يطلق لفظ بلاد فارس على كل جنوب إيران ، و من هنا يتضح أن لفظ فارس الذي يضم كل من رامهرز و شيراز[١٤] لا تعطي أرجحية لهاتين المدينتين أن يكونا مسقط رأس سلمان الفارسي .

ثالثاً : كنيته و ألقابه

يكنى الصحابي سلمان الفارس أبو عبد الله [١٥]، وهي الكنية الوحيدة له، أما ألقابه فهي سلمان ابن الإسلام[١٦] وسلمان المحمدي[١٧]. ويوضح هذا اللقب القرب الروحي بين هذا الصحابي و بين الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله) وهو دليل الارتباط الصميم بين هذا الصحابي ورسول الله ، ليغدق هكذا لقب على شخص جاء إلى الإسلام من غير العرب و اللقب الأخر و الأشهر هو سلمان الفارسي(رض)[١٨].

رابعاً: زوجاته و أولاده

ترك أرباب المعاجم و السير و كتب التأريخ موضوع زواج سلمان الفارسي قبل إسلامه دون أن يتعرضوا له ؛ربما لقناعتهم بعدم وجود مثل هذا الأمر في حياة هذا الصحابي أساسا قبل الإسلام. أما في الإسلام فأشاروا إلى زواج سلمان مرتين، فقد تزوج بإمرأة كندية من قبيلة كندة[١٩] فكانت في أعلى درجات الطاعة له و أزالت كل المباهج التي أعددتها لزوجها لرفضه ترف الدنيا تماشيا مع قوله: أوصاني خليلي " أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب" [٢٠] ، فرفض أبهة الحياة و عيشها الرغيد طالبا منها أن تطيعه ودعاها إلى الصلاة ، ولما عاد في اليوم الذي تلا عرسه رفض سؤال أصحابه عن حاله مع زوجته لأنه عدّه شيئا منافيا للأخلاق[٢١].

وتـزوج سـلمان(رض) بـأمراة أخـرى تـدعى بقيـرة[٢٢] بعـد أن رفضـت قـريش طلبـه بـالزواج مـن إحـدى نسائها و كـان من طلب لـه هذه المرأة أخوه أبـو الدرداء ذاكرا لهم سبق سلمان فـي الإسـلام و صـحبته و مكانتـه عند رسـول الله(صـلى الله عليـه والـه)، إلا أنهـم أجـابوه إذا كانـت لـك نزوجهـا إيـاك أمـا سـلمان فـلا نزوجـه[٢٣]؛ وربمـا يعـود هـذا الـرفض إلـى أن العـرب تـرفض أن تـزوج بناتهـا للمـوالي بسـبب نظـرتهم إلـى الفـوارق بـين العـرب و المـوالي أمـا زواجـه مـن الكنديـة الزوجـة الاولـى فـيمكن تفسيره أن هـذه المـرأة هـي التـي أرادت أن تتـزوج مـن سـلمان؛ لعلمهـا بسـابقته فـي الإسـلام، و صـحبته لرسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) و مكانتـه بـين المسـلمين، وكيـف أن الالتحـاق بهكـذا زوج سيقربها من الله تبارك و تعالى.

وهنالـك إشـارة تتحـدث عـن وفـاة إحـدى زوجاتـه عنـد مـا كـان فـي المـدائن مسـتندين إلـى رسـالة مواسـاة أرسـلها لـه الإمـام علي(عليـه السـلام) يواسـيه بفقـدانها[٢٤]، و بقيـت لديـه الزوجـة الثانيـة بقيـرة ؛والسـند فـي ذلـك طلبـه منهـا حـين وافتـه المنيـة أن تنثـر صـرة مـن المسـك احـتفظ بهـا إلـى يـوم وفاتـه[٢٥]،وأصـبح مـن السـهل معرفـة أن مـن توفيت من زوجاته هي الكندية التي لم تصرح المصادر باسمها.

أمـا أولاده فقـد خلّـف سـلمان الفارسـي ثلاثـة أولاد هـم عبـد الله الـذي يكنـى بـه[٢٦]، والولـد الثـاني اسـمه محمـد[٢٧] ولـه ولـد ثالـث اسـمه كثيـر[٢٨] لـم تشـر المصـادر إلـى وجـود عقـب لـه، و لسـلمان الفارسـي ثـلاث بنـات واحـدة بأصـبهان و اثنتـان بمصـر[٢٩] ومـن خـلال مـا ورد فـي المصـادر يتضـح أن سـلمان الفارسـي(رض) تـرك ثلاثـة أولاد و ثلاث بنات.

خامساً : عمره و وفاته.

١-عمره

قبـل البـت فـي موضـوع عمـر سـلمان يمكـن ملاحظـة أن هنالـك إجماعـا بـين الكتـاب المسـلمين علـى طـول عمره مستندين إلـى عـدد مـن الروايـات، منهـا قولـه:" تـداولني بضـعة عشـر رب مـن رب إلـى رب" [٣٠] و يبـدو مـن هـذا القـول حجـم المعانـاة و الأهـوال التـي تعـرض لهـا سـلمان أثنـاء رحلتـه إلـى الإسـلام و طـول الوقـت الـذي قضـاه قبـل إسـلامه ،كـذلك مـا صـرحَ بـه سـلمان إلـى رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) مـن لقائـه رجـل كـان يخـرج فـي العـام مـرة واحـدة تنتظـره النـاس يشـفي الأسـقام و لـه كرامـات متعـدّدة، فقـال لـه النبي(صـلى الله عليـه والـه) لـو صـدقتني يـا سـلمان انـك رأيـت وصـي عيسـى[٣١] ،ويخـرج عـن هـذا الإجمـاع المـؤرخ شـمس الـدين الـذهبي[٣٢] الـذي يقـول إنـه قـد قـال إن عمـر سـلمان مائتـان و خمسـون سـنة ، لكنـه لا يقبـل الأن هـذا القـول مـتعللا بقوتـه أثنـاء معركـة الخنـدق و زواجـه مرتين و إنجابه، كذلك العمل الذي كان يمارسه، على أساس من هذا فهو لا يعطيه أكثر من ثمانين سنة .

و لكـي تـرجح روايـة إجمـاع المـؤرخين لابـد مـن الاسـتعانة بـالعلم الحـديث الـذي لا يمكـن الاعتـراض عليـه، نظـرا لمـا وصـل إليـه العلـم مـن تطـور ورقٍ تـمَ مـن خلالـه حـل الألغـاز المتعـدّدة، ومنهـا طـول العمـر الـذي يقـره القـران الكـريم لنبـي الله نـوح (عليـه السـلام) بقولـه تعـالى﴿فَلَبِـثَ فِـيهِمْ أَلْـفَ سَـنَةٍ إِلَّا خَمْسِـينَ عَامـاً﴾ [٣٣] كـذلك مؤلفـات عـدد مـن كتـاب المسـلمين التـي يـذكرون فيهـا أعـداد كبيـرة مـن الأسـماء التـي تعـدت عمـر سـلمان الـذي اجمـع عليـه اغلب المؤرخين بمائتين وخمسين عاما[٣٤].

٢. تـوفي الصـحابي سـلمان الفارسـي(رض) فـي المـدائن[٣٥] وهـذا الأمـر متفـق عليـه عنـد الجميـع ، حيـث مرقـده الـذي يقـف شـاهدا علـى هـذا المكـان[٣٦] و الخـلاف يقـع حـول السـنة التـي تـوفي فيهـا فهنالـك مـن يـرى أن وفاتـه كانـت فـي عـام(٣٣هـ/٦٥٣م) فـي خلافـة عثمـان بـن عفـان، بنـاءً علـى روايـة مفادهـا أن عبـد الله بـن مسـعود دخـل علـى سـلمان فـي مرضـه الـذي مـات فيـه ، وتـوفي عبـد الله بـن مسـعود فـي سـنة (٣٢ هـ / ٦٥٤ م) [٣٧]وهـذا الروايـة لا

تصمد أمام الرواية التي تقول: إن من دخل على سلمان في مرضه هو الصحابي سعد بن أبي وقاص ليعيده فقال له : " كيف تجدك أبا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فرد سلمان والله لا ابكي حرصا على الدنيا و لا حبا فيها لكن رسول الله (ص) عهد إلينا عهدا فقال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخشى أن نكون تجاوزنا أمره"[٣٨].

يعتقد بعضهم أيضًا أن المنية وافته في عام (٣٤ هـ / ٦٥٤ م) في خلافة عثمان بن عفان بناءً على رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سفره من المدينة المنورة إلى المدائن لدفنه [٣٩] .

وعلى فرض الجدل صحة مَقدم أمير المؤمنين(عليه السلام) فأنه يتضح من خلال هذه الرواية أنه عاد ليؤم المسلمين في الصلاة ، وهذا يعني أنه الخليفة ، بينما الخليفة هذا العام هو عثمان بن عفان ، هذه الرواية لا تصمد ، إذن ، أمام الترجيح [٤٠].

ويدعي الرأي الثالث أنه توفي في عام (٣٥ هـ / ٦٥٥ م) في ختام خلافة عثمان بن عفان ، ويستخدمون ذلك بوضعه مقياساً لما انتهت الخلافة بعد حادثة وفاته في المدينة المنورة [٤١].

وأما الرأي الرابع فيؤكد أنه وافته المنية سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م)، و يرى كثير من المؤرخين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان خليفة وقت وفاته [٤٢] . وبما أن هذا الرأي هو رأي الأغلبية ، فمن الممكن أنه أدق الآراء الأربعة.

وللحاكم النيسابوري[٤٣] رواية يقول فيها إن وفاته عام(٣٧هـ/٦٥٧م) وهذا الرأي يبدوا واضحاً في ضعفه امام حقيقة مؤكدة مفادها لو عاش سلمان في هذه الفترة لما تخلف عن معارك أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجمل وصفين حيث لم تذكر المصادر التاريخية حضور سلمان في هذه المعارك [٤٤].

المبحث الثني: آراء المستشرقين في غنوصية سلمان الفارسي(رض)

المحور الاول : مفهوم الغنوصية

الغنوصية : كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية gnwsij وتعني المعرفة وتدل على المعرفة السرية بالله التي يّدعي أتباعها امتلاكهم لها[٤٥]،والغُنوصية أو الغنوسطية أو مذهب العرفان أو العرفانية أو المعرفية (بالإنجليزية: Gnosticism) هي مصطلحات حديثة تطلق على مجموعة من أفكار ومعارف من الديانات القديمة التي انبعثت من المجتمعات اليهودية في القرنين الأول والثاني الميلاديين. وبحسب تفسيرهم للتوراة، فأن الغنوصين (أو العرفانين) يرون أن الكون المادي هو انبثاق للرب الأعلى الذي وضع الشعلة الإلهية في صلب الجسد البشري ويمكن تحرير أو إطلاق هذه الشعلة عن طريق معرفتها، أي أغنصتها [٤٦].

ورّكز الغنوصيون على معرفة الله تعالى وليس الدين مما أعطاها صفة صوفية ، وجعل أتباع الصوفية يتعاطفون معها[٤٧]،وتمزج الغنوصية بين الديانة السماوية والوثنية التي يريد أتباعها إبقاءها على الدوام ملاصقة للديانة السماوية واستطاعوا ذلك لوجود استعداد لدى الناس في تقبلها في كل الأوقات كونها متجذره في ممارساتهم اليومية وحتى في أعمالهم الحِرَفية[٤٨]،ويظهر من هذه المقدمة البسيطة عن هذا المعتقد أنّ أصحابه حاولوا إيجاد حالة من التمايز عن الآخرين لاعتقادهم بامتلاكهم معرفة تفوق ما لدى الآخرين، تتيح لهم السيطرة على عقول الناس، وهي تقول بالثنوية ، فهي تؤمن بوجود الله (عز وجل) ولكنها تعتقد بوجود وسيط يأخذ على عاتقه نقل التعاليم السماوية إلى البشر ويمتلك هذا الوسيط قوة خارقة غير منظورة تمكنه من السيطرة على مقدرات العالم ويمكن رؤية القوة لدى جميع الناس إذا ما حصل اتصال بها ، فهي في مكنون البشر قد تظهر عند محاولة الشخص تحقيق رغبة ما[٤٩] ولقد أتبع أصحاب هذا المعتقد منهج السرية في تعاليمهم لاعتقادهم بتميز هذه التجربة الدينية ، وكان هذا في بداية ظهورها ولكن بعد اتساعها ورغبة متبعيها في إيجاد أتباع مخلصين رفع عنها تلك السرية لتكون في متناول الكثير[٥٠] ويجد من ينظر لهذا المعتقد ضالته في أناس لديهم استعداد نفسي وعقلي

للدخول في معتقدهم؛ لوجود حاجة ماسة لديهم لتفسير ما يرونه في حياتهم اليومية لاعتقادهم بالتنجيم والحسد والقوى الخفية التي تحرك الإنسان[٥١] . وتعود بدايات نشوء هذا المعتقد إلى القرن الأول الميلادي إلا إن هناك إشاراتٍ تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد لتسويغ انتشار الديانة المصرية القديمة إلى جانب الديانة المحلية للإمبراطورية الرومانية بعد احتلال الاسكندر لمصر[٥٢]، وانتقلت الغنوصية إلى الديانة المسيحية بعد رفع السيد المسيح(عليه السلام) إلى السماء والى من أمن بالمسيح من الديانة اليهودية[٥٣]. ولقد تصدت الكنيسة بقوة لهذا التيار لاسيما في مصر وسوريا حتى إن الاكتشاف الأثري الذي تم في نجع حمادي في صعيد مصر، عام (١٩٤٥م) حمل بين طياته ما يشير إلى أن الأقباط اخفوا مخطوطاتهم في مكان آمن خوفاً من الآرثوذكس[٥٤]؛ لأنها تحمل أفكاراً غنوصية[٥٥] وكان هذا ضمن ممتلكات الإمبراطورية الرومانية أما في جهة العراق حيث لم تطل يد الكنيسة الغنوصيين في ظل الحكم الساساني فأسسوا قواعد لهم في بابل والمدائن، وكانت الديانة المانوية هي المروجة للأفكار الغنوصية من خلال إيمانها بالثنوية، وبعد انتصار المسلمين في العراق في معارك القادسية والنهروان وجلولاء أصبح هناك ما يناقض هذه الأفكار؛ فالإسلام يؤمن بوحدانية الله(عز وجل) ثم بدأت تنحسر تلك العبادات في بلاد ما بين النهرين لاسيما أيام الحكم الأموي، وبلغت الحرب أشدها ضد الغنوصيين والزنادقة في أيام الخليفة أبو جعفر المنصور[٥٦]، وظهرت التعاليم الغنوصية في الإسلام عند نهاية القرن الأول الهجري وبشكل أقوى في القرن الثاني الهجري في المدائن ثم الكوفة[٥٧]، كما ظهرت تعاليم مماثلة في اليمن كونها مركز تجاري بين الهند وأفريقيا وقد أحتلها الفرس قبل الإسلام[٥٨]، فأصبحت موطناً للقصص الغنوصية التي ترمز إلى امتزاج الثقافتين الهندية والسامية[٥٩].

ومن الجدير بالذكر ان الغنوصية في نشأتها ترجع إلى أصول وأفكار مسيحية وقد أثرت الغنوصية على الدين اليهودي في القرن الأول قبل الميلاد، تأثر الدين اليهودي من بعد موسى(عليه السلام) بالعقائد الوثنية للمجتمعات المجاورة التي تضم مفاهيم حلولية وتضم أيضا مفاهيم تعدد الإله ؛ فأصبحت اليهودية خليطا من المفاهيم الشركية والحلولية [٦٠]،وهذا يجعلنا نقول بوجود بعد حلولي قوي في اليهودية وكذلك لوجود غنوصية يهودية قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل غنوصية القرون الميلادية الأولى بدليل وجود نصوص متعدّدة في العهد القديم يمكن تفسيرها تفسيراً غنوصياً . وقد أشار جوزاف دان[٦١] Joseph Dan في كتابه KABBALAH a very إلى أن المتصوف اليهودي غارشوم شوليم [٦٢] هو أول من عرف فكرة (الغنوصية الروحية)،وقد وجدت للمرة الأولى في كتاب القبالة [٦٣] بمعنى روحانية الطبيعة، وقد آمن غارشوم بأن الأفكار التي وجدت في الباهير والزوهار[٦٤] أخذت من مصادر خارجية أو على الأرجح من الغنوصية المسيحية،ومن الممكن أن تكون قد أخذت أيضاً من المدارس التقليدية الغنوصية اليهودية القديمة ثم انتقلت عبر الأجيال[٦٥]. وقد قام المفكر والمتصوف اليهودي غارشوم شوليم وآخرون في منتصف القرن العشرين بتصنيف كتاب"الباهير" ، فاكتشف أنه يتضمن الغنوصية المسيحية وقد تحدث في مقالاته عن امتداد الغنوصية اليهودية إلى الغنوصية المسيحية ، وقد اعتبر عالم اللاهوت البروتستانتي الألماني (رودولف بيلتمان) [٦٦] أن الغنوصية تدخل ضمن قواعد المسيحية[٦٧]. وهي فكرة ترجح إرجاع الغنوصية اليهودية إلى الغنوصية المسيحية التي وجدت في العصور الوسطى ، وقد كان الغنوصيون اليهود يشيرون إلى أن الله خلق الإله الإنسان على صورته على صورة الإله خلقه، كذكراً وأنثى خلقهم وهذا ما يعرف في الغنوصية "بالمشاركة "،إذ يشير بول تلش [٦٨] إلى أن الغنوصية لها أوجه متعدّدة للمعرفة ، منها التصوف، ومنها المعرفة بالمشاركة ،وهي علاقة مثل التي تكون بين الزوج والزوجة ، فهي ليست ناتجة عن البحث التحليلي والتطبيقي وإنما هي معرفة بالإتحاد ،وهذا المفهوم نجده في التصوف اليهودي ،خاصة القبالة

اللوريانية ،التي تقوم على أساس اشتراك من الإنسان مع الإله في عملية الخلاص ،بمعنى آخر لا يتم الخلاص إلا من خلال معرفة لدنية غنوصية تؤدي بالإنسان إلى معرفة الإله ،الخلاص هو اتخاذ الذات الإنسانية مع الذات الإلهية.

فالغنوصية هي شكل من أشكال التصوف الحلولي[٦٩]، الذي ينادي بوحدة الوجود ،وهذا هو الشبه بينها وبين القبالة التي فسرت طبيعة الكون والخلق من خلال التفسير وحدة الوجود والفيض الإلهي وهذا الأخير واحد من المفاهيم الأساسية في التصوف اليهودي ،فالقبالي يؤمن بوجود (الأين سوف) [٧٠] (ein sof) أي الإله الخفي والفيض الإلهي الذي ينبثق منه الأدم قدمون الإنسان الأول ، فمن خلال فكرة الفيض الإلهي يفسر القبالي[٧١] كيف خلق الكون "وعلاقته بالخالق وعلاقة شعب اليهود بالإله .والفيض الإلهي هو التجليات النورانية العشرة في القبالة، وما يسمى بالسيفروت وهناك التعبيري الأنثوي للإله ويسمى(الشخيناه) [٧٢] وهذه كلها مفاهيم تشير إلى التشابه الكبير بين التصوف اليهودي والغنوصية ؛ إذ أن الأين سوف في القبالة هو الإله الخفي في المنظومة الغنوصية،وكل منهما يحدد الطبيعة نفسها لهذا الإله، بمعنى كلاهما يفسران طبيعة الإله تفسيرا واحدا ؛ فالإله "جوهر لانهائي مطلق ولا محدود،وهو سبب الوجود، يفيض العالم عنه، فعملية الفيض في الغنوصية تسمى (الأيونات) وفي القبالة تسمى التجليات النورانية العشرة ومن ثمّ "التجليات النورانية والأيونات فاضت كلها من الإله الخفي الأين سوف حتى تم سد الفجوة بين الإله الخفي والعالم من أجل تحقيق الخلاص"[٧٣].

إضافة إلى هذا التشابه نجد تشاباً آخر بين المنظومة الغنوصية،والقبالة بحيث يشير كل منهما إلى وجود عنصر أنثوي هو (صوفيا)[٧٤] في الغنوصية، وفي القبالة يسمى (الشخيناه) ، فالقبالة والغنوصية يتفقان في تفسير طبيعة الإله " أما عن الطريقة التي وجد بها الخلق أو الكون ،فإنها عملية تأخذ شكل فيض وسلسلة لا تنقطع ، كما أن الإله أحيانا في كل من القبالة والمنظومة الغنوصية يأخذ شكل إله خنثى ذكر وأنثى ، وتأخذ عملية الخلق شكل انفصال بين العنصريين "[٧٥] ،أما عن مشكلة الشر في العالم وكيفية حلها فإننا نجد كل من القبالة والغنوصية يتفقان مرة أخرى في تفسير هذه الظاهرة ،فكل منهما سعى إلى حل هذه المشكلة عن طريق قصص أسطورية جوهرها إسقاط البعد الأخلاقي للقضية "أما عن أسباب وجود الشر فإن المنظومة الغنوصية ترى أنه ينجم عن خديعة الإله الصانع :إذ هو يسرق الشرارة الإلهية ويحبسها في المادة،وفي المنظومة القبالية ،يقال إن (الشخيناه) تلد الشر دون أن تدري ،إذ يقوم أحد الشياطين بتقمص شكل الإله (الأين سوف) ويعاشرها جنسيا ،فتلد الأغيار(الشعوب غير يهودية)،وتنجب الشياطين الذين يحولون العالم إلى مكان معاد لليهود[٧٦]،والجدير بالذكر أن أوجه الشبه متعدّدة بين القبالة والمنظومة الغنوصية ، وأن كلمة الصوفية لها داخل النسق الديني اليهودي دلالات خاصة ،إذ يتسم هذا النسق بوجود طبقة جيولوجية ذات طابع حلولي قوي تراكمت داخله بدءا من العهد القديم والشريعة الشفوية، وانعكست هذه الحلولية من خلال أفكار تمسك بها اليهود مثل الشعب المختار وأمة الروح والأرض المقدسة. فالقبالة من خلال ارتباطها بالغنوصية وضعت أسس التفسيرات الصوفية الحلولية في الزوهار و"الباهير"وحل هذا التراث محل التوراة والتلمود. إذ أن القبالة احتوت الأول يدور في إطار توحيدي يصدر عن الإيمان بالإله على نوعين من التصوف بتجاوز الإنسان والطبيعة والتاريخ، فهو يؤمن بالثنائيات الدينية، سماء . إنسان . طبيعة . إله . إنسان . ويقترب المتصوف في هذا النوع من الإله من خلال كبحه جماح جسده والزهد في الحياة تعبيرا عن حبه للإله أما النمط الثاني من التصوف القبالي فيدور في إطار حلولي يصدر عن الإيمان بالواحدية الكونية إذ يحل الإله في الطبيعة والإنسان والتاريخ، ويتوحد معها ويصبح لا وجود له خارجها. وفي هذا النوع يأخذ التصوف شكل التفسيرات الباطنية وصنع التمائم والتعاويذ، ويبحث المتصوف عن الصيغ التي يمكن

من خلالها التأثير في الإرادة الإلهية ، فهدف المتصوف في هذا النوع هو الوصول إلى الإله والالتصاق به، يصبح المتصوف بالتوحيد معه عارفاً بأسرار الإلهية(٧٧) .

وعليه يمكن القول إن التصوف اليهودي بصفة عامة هو واحد من النمط الحلولي ذو تجاه غنوصي؛ إذ يتجه فيه المتصوف إلى فهم طبيعة الإله من خلال التأمل والمعرفة الإشراقية الكونية أو ما يعرف بالغنوص والعرفان.

وهي أفكار بعيدة عن الإسلام وتعاليمه ومن ثمّ فإن الشخص الذي يؤمن بالغنوصية يكون دخيلاً على الإسلام وبعيداً عنه . وبذلك قد تنجح محاولات المستشرقين في أبعاد الشصيات الاسلامية البارزة عن المسلمين بألصاق تهم الغنوصية بهم.

المحور الثاني : غنوصية سلمان الفارسي(رض) في نظر المستشرقين

ويوجه المستشرقون تهمة الغنوص إلى شخص الصحابي سلمان الفارسي فيقول المستشرق الالماني هانيس هالم :" أصبح سلمان قديس المدائن المحلي وتبوأ دوراً غير عادي لعبه شخصه الخارق والسامي في الغنوص الاسلامي"(٧٨).

ويواصل المستشرق هانيس هالم هذا الدور عند دراسته لكتاب الإسماعيلية (أم الكتاب) ، إذ شارك سلمان في بداية الخلق وينعت بسلمان القدرة الذي كان أول من فهم كلمات الله(عز وجل) ((أنا الله أكبر – أنا الله أكبر))(٧٩)، ولم يستطع أحد غيره فهمها فكانت منزلته وصياً لله فطلب الإله من الملائكة أن يسجدوا لسلمان فرفض إبليس أن يسجد فأمر الله سلمان أن يطردهم من المنازل العليا(٨٠)، وعند خلق الأرض خاطب الله سلمان القدرة : " يا سلمان أنت بابي وكتابي وأنت يدي اليمنى أنت يد الله في كل حضوري وحجبي...أنا مولاك وأنت مولى كل المؤمنين"(٨١)، ويظهر من هذه الروايات أنهم جاءوا بها لتأييد ادعاء المستشرقين بأن سلمان أسطورة لا يبالي المتطرفون والغلاة هم الذين يصنعون هذه الأساطير المختلقة. لقد كانت معتقداتهم الخاطئة، المرتبطة بطموحاتهم الشاملة، مرفوضة دائمًا في الأدب الإسلامي، كما أنها أثبتت تأثير سلمان الكبير على المذاهب الغنوصية في الإسلام، وهو ما يعزوه المستشرقون إلى الشيعة الذين يكنون سلمان الفارسي (رض) مكانة عالية إلى درجة القدسية(٨٢).

وتتجلى الغنوصية عند المستشرقين بتكليف سلمان الذي هو في مرتبة أعلى من جبريل (عليه السلام) بتبليغ الأوامر الإلهية ويعرف سلمان بروح التفسير، وله القدرة على كشف المنافقين وفهم ما في قلوب الناس (٨٣)،وسلمان هو الذي حمل القرآن إلى محمد (صلى الله عليه وآله) وأن الملك جبريل ليس إلا الاسم الذي يشير إلى سلمان بوصفه حامل الرسالة الإلهية ومنفذ أوامر الله(٨٤)،ويعطى سلمان هذه المكانة وفق أقوال الطائفة الإسماعيلية، ويبني المستشرق الروسي إيفانوف حجته على هذه الأقوال ويضيف أن هذا مرجح تاريخياً جداً؛ لأن سلمان هو الذي ساعد النبي في التعرف على النصوص الدينية السابقة وشهد ظهور التأويل الأول للقرآن (٨٥).

ويتضح من هذا القول إن المقصود هنا هو النبي محمد(صلى الله عليه واله) لغرض وضع الشك في رسالته السماوية ولإثبات أنه لم يستلم الوحي من المَلَك جبرائيل كما هو الحال مع بقية الأنبياء (عليهم السلام) ، بل كان يستلم وحيهُ من قبل الصحابي سلمان مستغلين غلو من سمحت لهُ أفكاره المريضة أن يتجرأ على مكانة النبي محمد(صلى الله عليه واله) وصحابته الكرام ، تدفعهم مسوغات واهية بهدف السيطرة على عقول الساذجين من الناس.

وفرقة الغلاة الثانية التي تدعى النصيرية التي وصلت إلى حد تأليه الإمام علي بن أبي طالبالسلام(عليه) ارتبط موضوع المعرفة والغنوص في تعاليمها بشخص سلمان الفارسي الذي تعده الباب للوصول إلى الإله[٨٦].

ويتلفظون بمثل هذه الكلمات أثناء ما يسمونه قداس الآذان وبالله المستعان، فنجد التكبير لأمير النحل يسألونه إقامة الصلاة ، وأن يجعل محمد خاتمها وصيامها وصلاتها والسيد سلمان سلامها وزكاتها[٨٧].

ويذهب المستشرقون وراء هذه الترهات والتفاهات وينسبون الغنوص فيها إلى سلمان الفارسي(رض) الذي برأيهم لولا وجود هذه الشخصية الوهمية لما استطاع أرباب هذه الفرق أن يتفوهوا بهكذا كلام عن الذات الإلهية ، وعن مقام النبي فيربطون بين هذه التعاليم وبين التعاليم المانونية التي تعتقد بوجود الهين[٨٨].

ويلقي هذا المستشرق بالغنوصية والغلو إلى الطائفة الشيعية وشخص سلمان، متناسياً أن آل البيت(عليهم السلام) قد تبرؤا من شخوص هذه الفرق المغالية فيهم ومن تعاليم الغنوصية التي تحملها معتقداتهم الزائفة التي ينسبونها إلى النبي(صلى الله عليه واله) ، وأهل بيته(عليهم السلام)، وسلمان الفارسي(رض) [٨٩] ،وفرقة الغلاة التي لها الأفكار نفسها في الغنوص هي المفوضة التي تزعم أن الله(عز وجل) قد فوض خمسة من أوليائه في وكالة مطلقة ونيابة عامة للقيام بمصالح العباد من دون أن يفرض عليهم شرطاً أو قيداً[٩٠].وهؤلاء هم سلمان الفارسي[٩١] والمقداد الكندي([٩٢]) وعمار بن ياسر العنسي[٩٣] وأبو ذر الغفاري [٩٤] وعمرو بن أمية الضمري[٩٥]، يظهر من معتقد هذه الفرقة المغالية أن الله (عز وجل) أعطى لهؤلاء الخمسة ، وعلى رأسهم سلمان ، كامل الحرية للتصرف في أمور العباد بعد أن أسبغ عليهم صفة المعرفة(الغنوص) في أمور خلقية.

ولعل أبرز الفرق المغالية في سلمان التي جعلت المستشرقين يوجهون أشد التهم لهُ بالغنوص في الإسلام هي الفرقة السلمانية[٩٦]، التي تعطي سلمان صفة الإلوهية[٩٧].

ويبدأ كتّاب الاستشراق تشكيكهم بشخصية هذا الصحابي عن طريق التشكيك بالمصادر الإسلامية التي روْت قصة إسلامه، فيقول فلهاوزن المستشرق الالماني الذي أثار شبهات متعدّدة ضد الإسلام وشخص الرسول(صلى الله عليه واله) [٩٨] :" إننا لا نملك أي مقياس ثابت نستطيع إتباعه ما دمنا لا نملك مصدراً رئيساً نتخذه دليلنا في بيان درجة الثقة به"[٩٩]، ويظهر أن فلهاو زن أراد أن يكون كلامه مبنياً على عدم صحة ما نقلته الكتب الإسلامية عن سلمان حتى يعطي للمتلقي صورة واضحة عن أسطورية هذه الشخصية، وواكب المستشرق اليهودي الالماني هورفتس هذه الشكوك فابتدأ من اسم سلمان الذي عده موجوداً في الإثبات غير الدقيق وضعه المدافعون عن الإسلام الذين سجلوا فيه أسماء يهود ونصارى آمنوا برسالة النبي (صلى الله عليه واله) حتى يعطوا لهذا الدين أهمية وأحقية على باقي الديانات من خلال إتباع أبنائها للإسلام[١٠٠]،فهو يعد اسم سلمان مبتدعاً لهذه الشخصية كذلك الكُنية التي أعُطيت لهذا الاسم (ابو عبد الله) التي و إن صحت فهي برأيه يجب أن لا تعطى لهكذا شخصية لأنه من الموالين[١٠١].

ولكي يستمر الغموض حول هذه الشخصية ينبري المستشرق الفرنسي ماسينون إلى إضافتها إلى شخصية بحيرا الراهب[١٠٢] وتميم الداري[١٠٣] ، اللذين يضع عليهما علامات الاستفهام متعدّدة وأنهما من تأليف الخيال المسلم ليس إلا[١٠٤].

ويظهر من هذه الرؤية لتلك الشخصية أن هناك نية مبيتة لدى هؤلاء المستشرقين تهدف إلى النيل من الإسلام برمته عبر النيل والتشكيك بهذه الشخصيات التي أقرت بنبوة المصطفى (صلى الله عليه واله) ، وأصبح هذا الصحابي من ضمن تلك الشخصيات التي يستطيع من خلالها المستشرقون الحط من قدر الإسلام.

وأخذوا بكيل التهم جزافاً لكي يمنعوا أصحاب الديانة المسيحية من الاقتراب إلى الإسلام ويتعرفوا على سماحته وتعاليمه ؛ خوفاً من أن ينخرطوا فيه ويتركوا ديانتهم[١٠٥]. ولعل أبرز التهم الموجهة للقرآن الكريم إنه

مـزيج مـن كتـب الـديانتين اليهوديـة والمسـيحية[١٠٦]، أمـا شـخص الرسول(صـلى الله عليـه والـه) فـاتهموه تـارةً بالصـرع أثناء نزول الوحي ، وتارةً أخرى بالوحشية المفرطة التي تهدف إلى القضاء على الديانة المسيحية[١٠٧].

ويبـدو أن الإسـلام كـان عقـدة بالنسـبة لهـؤلاء المستشـرقين ممـا دفعهـم إلـى محاربتـه بكـل الصـور حتـى يقللـوا من تأثيره على أبناء جلدتهم من المسيحيين لكي يبتعدوا عنه بعد تشويهه في أعينهِم.

ومـن جملـة التـي سـاقها لـهُ المستشـرقون صـحابة رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) فـأظهروهم تـارة بصـورة السـفاحين الـذين تقطـر سـيوفهم مـن دمـاء ابنـاء الـبلاد التـي فتحوهـا . وتصـفهم تـارةً أخـرى بالجهـل والهمجيـة إلا أنهـم أُنـاس لا يهمهـم سـوى القتـل وإرضـاء رغبـاتهم الدنيويـة[١٠٨]. وكـان فـي طليعـة صـحابة رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) الذين تعرضوا للتقريض ومحاولات تشويه صورتهم ، هو الصحابي سلمان الفارسي(رض).

ويمكـن الـرد علـى اتهـام المستشـرقين لسـلمان الفارسـي بالغنوصـية ، وإنـه شخصـية وهميـة بمـا ذكـره بعضـهم الآخر من المستشرقين الذين اثبتوا حقيقة سلمان الفارسي(رض) .

إذ تطـرق المستشـرق الالمـاني كـارل بروكلمـان الـى إن سـلمان كـان مـولى فارسـياً، وهـو الـذي أشـار علـى محمد(صـلى الله عليـه والـه) بحفـر الخنـدق ، ولـم تكـن هـذه الطريقـة مألوفـة مـن قبـل ، اذ كانـت المدينـة محاطـة بمظلـة مـن المنـازل مـن ثـلاث جهـات ولـم تبـقَ إلا جهـة الشـمال مفتوحـة فأشـار سـلمان أن يكـون الحفـر فيهـا[١٠٩]. ومـن خـلال مـا ذكـره بروكلمـان أن سـلمان الفارسـي(رض) شخصـية حقيقيـة موجـودة مسـاندة لرسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) في معاركه.

ليـون كيتـاني: أفـرد هـذا المستشـرق صـفحات كثيـرة للحـديث عـن هـذا الصـحابي فـي كتابـه حوليـات الإسـلام مبتدأً من أسمه ولقبه [١١٠] .

ويتضـح أن بعـض المستشـرقين ممـن أخـذ علـى عاتقـه مهمـة الاصـطياد فـي المـاء العكـر باحثـاً عـن كـل مـا هـو متنـاقض كمـا يرونـه هـم ليؤسسـوا عليـه أقـاويلهم البعيـدة عـن الحقيقـة ، فـلا أحـد يسـتطيع أن ينفـي تـاريخ سـلمان الصحابي(رض).

جـوز بـين سـكاتولين[١١١]: يتحـدث هـذا المستشـرق عـن قصـة إسـلام سـلمان(رض)[١١٢] وعـن زهـده فـي المدينـة والمـدائن[١١٣] وينقـل عنـه قولـه : " العلـم كثيـر والعمـر قصـير فخـذ مـن العلـم مـا تحتاجـه لـدينك ودع مـا سواه"[١١٤].

نولدكـة[١١٥]: رغـم إن ذكـر هـذا المستشـرق لسـلمان الفارسـي(رض) يـأتي مـن بـاب حـق أريـد مـن ورائـه باطـل فقـد ذكـره بوصـفه معينـاً للنبي(صـلى الـه عليـه والـه) فـي كتابـة القـرآن الكـريم مسـتنداً للآيـة : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [١١٦]. فيقـول : إن محمـد تقبـل أهـم أجـزاء تعليمه من اليهود والمسيح والفرس[١١٧]، وما يهمنا هنا ذكر سلمان حقيقة يفند فيها أقوال الرافضين لوجوده.

ديورانـت[١١٨]: يصـف هـذا المستشـرق سـلمان الفارسـي(رض) بأنـه كـان طـويلاً عـريض المنكبـين قـوي البنيـة مخلصـاً لرسـول الله(صـلى الله عليـه والـه)[١١٩] . ويظهـر مـن هـذا الوصـف أن ديورانـت يعطينـا دلـيلاً قاطعـاً علـى أن سـلمان حقيقـة حـين يصـفه بهـذه الصـفات ليقطـع الطريـق أمـام مـن يشـكك بهـذا الصـحابي . ثـم يقـول عنـد حديثـه عـن معركـة الخنـدق وكـان بـين المسـلمين رجـل فارسـي أسـمه روزبـة بـن مهيـار ويدعونـه سـلمان الفارسـي ،وهـو الـذي وضـح للنبـي فكـرة حـفر الخنـدق ، وكيـف أنهـم فـي بـلاد فـارس يحفرونـه حـول قلعـة أو مدينـة للـدفاع عنهـا مـن هجـوم مباغت[١٢٠].

ويظهر إن هذا المستشرق قد أعطى لهذا الصحابي حقه من اسم وصفات وأفكار جعلت الإسلام ينتصر على الكفر. ويعود هذا المستشرق لذكر سلمان الفارسي(رض) في حصار الطائف فيقول: إن سلمان هو الذي أقترح استعمال المنجنيق لدك حصون هذه المدينة المنيعة[١٢١].

دينيه[١٢٢]: بعد أن أعلن هذا المستشرق إسلامه[١٢٣] فلا بد له من أن ينصف هذا الصحابي الجليل فيذكر وجوده في الحادثة نفسها وهي معركة الخندق فيقول إن من أشار على النبي(صلى الله عليه واله) بحفره هو سلمان الفارسي[١٢٤].

فيليب حتي[١٢٥]: رغم تصنيف هذا المستشرق من ضمن المستشرقين الحاقدين على الإسلام ومحاولته النيل منه ومن شخص الرسول(صلى الله عليه واله)[١٢٦]، إلا إنه ذكر هذا الصحابي بوصفه حقيقة موجودة فذكره على إنه أحد كبار الصحابة[١٢٧] وهو الذي أقترح على النبي محمد حفر الخندق[١٢٨].

لويس ماسينون[١٢٩]: بعد أن شكك هذا المستشرق بوجود هذا الصحابي عاد من جديد لصوت الحق وقرّ بأن سلمان الفارسي شخص موجود من الناحية التأريخية، ولا يمكن التغافل عن دوره في الإسلام ؛ فهو من أكثر الموالي المستعربين المسلمين خبرة بالحضارة الإسلامية الذين أمدوا الإسلام بكل سبل النجاح منذ البداية[١٣٠]. ويستند ماسينون إلى بعض الآيات القرآنية ليجعل من سلمان مستشاراً للنبي (صلى الله عليه واله) في تفسير القرآن، ومن هذه الآيات: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ [١٣١] . ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [١٣٢]. وعند النظر في تفسير الآية الأولى نجد إجماع المفسرين أن موضوع الشك ليس له وجود في نفس النبي(صلى الله عليه واله)وإنما كانت هذه الآيات الكريمة لتثبيت الأمة وإعلامها أن صفة نبيهم موجودة في الكتب المتقدمة من أهل الكتاب[١٣٣] ، فأصبح سؤال سلمان هنا ليس لدفع الشك الذي يراه ماسينون وإنما لويس ماسينون[١٣٤]: بعد أن شكك هذا المستشرق بوجود هذا الصحابي عاد من جديد لصوت الحق وقرّ بأن سلمان الفارسي شخص موجود من الناحية التأريخية ولا يمكن التغافل عن دوره في الإسلام، فهو من أكثر الموالي المستعربين المسلمين خبرة بالحضارة الإسلامية الذين أمدوا الإسلام بكل سبل النجاح منذ البداية[١٣٥].

ويستند ماسينون إلى بعض الآيات القرآنية ليجعل من سلمان مستشاراً للنبي (صى الله عليه واله) في تفسير القرآن ومن هذه الآيات: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [١٣٦]. والآية : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [١٣٧]، وفي تفسير الآية الأولى يتبين من جمهور المفسرين أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا مجال فيه للخلاف والشك. وبدلاً من ذلك، كان الغرض من هذه الآيات الرائعة هو طمأنة الناس وإعلامهم بأن تصوير نبيهم يمكن العثور عليه في الكتب المتقدمة من أهل الكتاب[١٣٨]، فأصبح سؤال سلمان هنا ليس لدفع الشك الذي يراه ماسينون وإنما لاطلاعه على كتب الماضين ومعرفة صفات النبي (صلى الله عليه وآله) فيها. أما الآية الثانية التي يدعي فيها المستشرقون أن المقصود فيها هم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي[١٣٩]، فإن كتب التفسير تشير أن هذه الآية نزلت في مكة وإسلام المقصودين فيها كان في المدينة[١٤٠]، والذي عندهُ علم الكتاب هو الله تعالى وفي تفسير ثانٍ هم أهل البيت (عليهم السلام)[١٤١].

ويستند ماسينون إلى الآية الكريمة : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [١٤٢]، ولذلك عين سلمان معلماً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنه الأعجمي الذي أعان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تعلم النصوص الدينية السابقة [١٤٣]، وعند الاحتكام إلى كتب التفسير في مقدار تعلق الأمر بسلمان الفارسي (رض) نجد أن السورة التي استند اليها ماسينون مكية ،

وسلمان أسلم في المدينة[١٤٤]، وإنما إشارتها كانت إلى أشخاص آخرين فقيل إنه بلعام [١٤٥] وقيل إنه عبد ابن الحضرمي[١٤٦]،ويبدو أن هذا المستشرق اكتفى بأخذ ما يهمه من هذا المقطع، وهو الاسم الأعجمي الذي يريد أن يطلقه عليه لينأى بنفسه عن المسلمين ويصوره على أنه مزدكي ، دخيل يحاول إحياء دينه الذي قضى عليه الإسلام.

- **الخاتمة**

بعد ان انتهينا من دراسة البحث توصلنا الى نتائج متعدّدة من أهمها:

١ . تعرضت شخصية سلمان الفارسي (رض) إلى هجمة شرسة من قبل المستشرقين المعادين للإسلام و لشخص النبي (صلى الله عليه واله) ؛متهمين إياه بالأسطورة تارة و بالغنوص تارة أخرى ؛والهدف واضح من وراء هذه الهجمة المستمرة حتى اليوم و هو القضاء على الإسلام من خلال التعرض لرموزه و تشويه صورتهم أمام المسلمين و غيرهم.

٢ . تتجلى غنوصية سلمان(رض) عند المستشرقين بأنه في مرتبة أعلى من جبريل (عليه السلام) بتبليغ الأوامر الإلهية، وهو الذي يحمل القرآن للنبي محمد(صلى الله عليه واله).

٣ . إن المستشرقين يؤكدون على أن الله (عز وجل) أعطى لسلمان الفارسي(رض) الحرية التصرف الكاملة في أمور العباد بعد أن أسبغ عليهم صفة الغنوص في أمور خلقية ومعرفته الكاملة معتمدين في ذلك على مصادر الغلاة من الطوائف الاسلامية البعيدة عن تعاليم الدين الاسلامي.

٤ . إن شخصية سلمان الفارسي (رض) شخصية محترمة لدى جميع المسلمين ،وقد حصلت على أجماع قل نظيره من قبل كتاب التأريخ و السير مما جعلها رمزا لوحدة المسلمين.

٥ . لقد وقع المستشرقون في تناقض عند اتهامهم لسلمان الفارسي(رض) بالغنوصية مرة ، وبالشخصية الوهمية تارة اخرى ، ومن جهة اخرى ، يذكرون وجود حقيقته بوصفه شخصية شاركت في معركة الحندق.

٦. عمد المستشرقون إلى تشويه صورة سلمان الفارسي(رض) لضرب الاسلام من خلال تشويه رموزه التاريخية .

٧ . من الواضح أن بعض المستشرقين قد جعلوا من مهمتهم غربلة المياه العكرة بحثاً عما يرونه مخالفاً لدعم مقولات بعيدة عن الحقيقة، والتي بموجبها لا يمكن لأحد أن يجادل في حقيقة تاريخ سلمان الصحابي (رض).

- **الهوامش**

[١] . ابن حجر ، الإصابة في تميز الصحابة ،ج ٣، ص١١٩.

[٢] . الاصبهاني، ذكر أخبار اصبهان ، ج١،ص٤٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ،ج ١،ص١٧١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١١، ص٢٥٠.

[٣] . الصدوق ، كمال الدين ، ص ١٦٥؛ الطبرسي ، نفس الرحمن في مناقب سلمان ، ص٢؛ الفقيه ، محمد جواد ، سلمان الفارسي ، ص١٩.

[٤] . الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج ١، ص٥٥٥.

[٥] . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٣٨.

[٦] . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤، ص٧٥.

[٧] . ابن الأثير، أسد الغابة،ج٢، ص٣٢٨ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج ٤، ص٧٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٥٠٦.

[٨] . اصبهان : مدينة مشهورة من كبريات المدن و هي من نواحي الجبل أخر الإقليم الرابع و اسمها مركب من الاصب الذي يعني البلد، وهان الذي يعني الفارس فتصبح بلاد الفرسان و تمتاز بصحة هوائها. ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٨.

[٩] . جي: اسم مدينة ناحية اصبهان القديمة و تسمى عند العرب شهرستان و عند المحدثين المدينة و هي على شاطئ نهر زندّ روذ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٢٠٢ ٠

[١٠] . الأهواز: و أصلها عربي بمعنى حوز لكن استعمال الفرس لها أصبحت هوز وجمعها أهواز، و كان اسمها عند الفرس خوزستان ، و فتحت على يد القائد عتبه بن غزوان عام(١٦هـ/٦٣٦م) و تمردت فأعاد فتحها أبو موسى الأشعري عام(١٧هـ/٦٣٧م) . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج١،ص٢٨٤.

[١١] . رام هرمز: رام تعني بالفارسية المراد و المقصود، و هرمز احد الأكاسرة فتكون لفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، تسمى اختصار رامز، و وتشتهر بزراعة النخيل و الجوز و الاترنج .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج ٣، ص١٧ .

[١٢] . شيراز: بلد مشهور و هي قصبة بلاد فارس ولم تكن في السابق كوره إلى أن مصرها المسلمون لما فتحوا الإقليم وأول من تولى عمارتها محمد بن القاسم الثقفي. ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٣٨٠، وللاطلاع على هذه الرواية .ينظر: الصدوق ، كمال الدين ، ص١٦٢.

[١٣] . المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٣١٣.

[١٤] . اليعقوبي ، البلدان ، ص٧١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣ ، ص٣٨٠ ؛ أبي الفدا، تقويم البلدان، ص٤٠٠.

[١٥] . ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج ٧، ص٣١٨.

[١٦] ابن حجر، الإصابة ،ج٣ ، ص٢٣٩.

[١٧] . الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج ١، ص٥٠٥.

[١٨] . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧، ص ٣١٨.

[١٩] . كندة:قبيلة عربية من قبائل حضرموت و سمي كندة لأنه كند أباه إي كفر نعمته، قدموا على رسول الله (ص) يرأسهم الأشعث بن قيس عام(٩هـ/٦٣٠م) و ارتدت كندة عام(١١هـ/٦٣٢م) ثم عادوا إلى الإسلام ، و كان لهم دور كبير في معركة القادسية و معظم الفتوحات الإسلامية. **ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣، ص١١٥ .**

[٢٠] . ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٨.

[٢١] . ابن عساكر، تأريخ مدينة دمشق، ج ٢١، ص ٢٤٩.

[٢٢] . البخاري، الأدب المفرد ، ص٥٩.

[٢٣] . الطبراني، المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢١٦-٢١٧ .

[٢٤] . ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق، ج ٢١، ص ٤٢٩.

[٢٥] . ابن منظور ، مختصر تأريخ دمشق، ج ١٠، ص ٤٨

[٢٦] . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣١٨.

[٢٧] . الحر ألعاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٧٣-٧٤.

[٢٨] . الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٥٥٥.

[٢٩] . ابن حبان، طبقات المحدثين باصبهان، ج ١ ، ص٢٢٨.

[٣٠] . الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد، ج ١، ص ١٧٦.

[٣١] ابن الأثير،أسد الغابة، ج ٣، ص ٢٨٧.

[٣٢] . سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٥٥٥.

[٣٣] . سورة العنكبوت: الاية١٤.

[٣٤] . السجستاني، المعمرون و الوصايا، ص٣

[٣٥] . ابن منظور ، مختصر تأريخ دمشق، ج ١٠، ص ٤٨.

[٣٦] . ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٣٨ .

[٣٧] . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٤٢.

[٣٨] . ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٤٥٥.

[٣٩] . المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٧٩.

[٤٠] . ابن شهر أشوب، مناقب أل أبي طالب، ج ٢، ص ١٣١.

[٤١] . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٩٣.

[٤٢] . ابـن خيـاط، ، تـاريخ ، ص١٤٢؛ اليعقوبي،البلـدان، ص٨٦؛ ابـن حبـان، صـحيح ابـن حبـان، ج ٢، ص ٤٨٣؛ ابـن عبـد البـر، الاسـتيعاب، ج ٢، ص ٦٣٨؛ المـزي ،تهـذيب الكمـال، ج ١١، ص ٢٥٥؛ الـذهبي، سـير أعـلام النبلاء، ج ١، ص ٥٥٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج ٣، ص ١١٩.

[٤٣] . المستدرك، ج ٣، ص ٥٩٨.

[٤٤] . ينظر: الطبري ، تأريخ الرسل و الملوك، ج ٤، ص ٤٥٦ ، ٥٦٣.

[٤٥] . جولدسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ص٢٥.

[٤٦] . فانيامبادي ، معجم الدخيل ، ص. ١٤٨

[٤٧] . ماسينون وعبد الرزاق، التصوف، ص٦٩.

[٤٨] . المغربي ، إدريس ، لقد شيعني الحسين، ص٨٧ . ٨٨.

[٤٩] . مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص٩٠٣

[٥٠] . مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ص٢٨٤

[٥١] عثمان، مخطوطات البحر الميت ، ص١٥٣.

[٥٢] . تدج ،والاس ، آلهة المصريين ، ج ١، ص ٣١٨-٣٢٠.

[٥٣] . مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص٩٠٣.

[٥٤] . شلبي ، مقارنة الأديان المسيحية ، ص١٦٥.

[٥٥] . مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص٩٠٣.

[٥٦] . اليعقوبي، التاريخ، ج ٢، ص ٢٥٤.

[٥٧] . الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ص٢٨٦.

[٥٨] . هالم ،هاينس، الغنوصية في الإسلام، ص١٥.

[٥٩] . مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص٥٩٨

[٦٠] . ديانـة هنديـة تقـول بإلـه مجـرد أعلـى خَلَـق العـوالم كلهـا، وتجعـل النّـاس طوائـف مغلقـة علـى رأسـها الكهنـة، وتـدعو إلـى تقـديم هـي ديانـة هنديـة تقـول بإلـه مجـرد أعلـى خَلَـق العـوالم كلهـا، وتجعـل النّـاس طوائـف مغلقـة علـى رأسـها الكهنة، وتدعو إلى تقديم

القـرابين، وتأخـذ بالتناسـخ ليـتخلص المـرءُ مـن القيـود التـي تربطـه بالـدنيا، .أحمـد مختـار ، معجـم اللغـة العربيـة المعاصرة ، ج١، ص ١٨

[٦١] . جـوز بـين سـكا تـولين : مستشـرق إيطـالي وراهـب كـاثوليكي يعـيش فـي مصـر منـذ عـدة سـنوات حصـل علـى الـدكتوراه فـي القصـيدة التائيـة الكبـرى للشـاعر ابـن الفـارض . يتحـدث هـذا المستشـرق عـن قصـة إسـلام سـلمان وعـن زهده في المدينة والمدائن ينظر: تولين، جوز بين ،التجليات الروحية في الإسلام ، ص.٣

[٦٢] . هو فيلسوف ومؤرخ إسرائيلي ألماني المولد يعتبر على نطاق واسع مؤسس الدراسة الأكاديمية الحديثة للقبالة. وكان أول أستاذ للتصوف اليهودي بالجامعة العبرية في القدس. يُعرف شوليم بمجموعة محاضراته، الاتجاهات الرئيسة في التصوف اليهودي (١٩٤١).

Green, Kenneth Hart, Jewish Philosophy and the Crisis of Modernity, State University of New York Press, 1997, p. 55

[٦٣] . القبالة أو القبلانية (بالعبرية كابالا קַבָּלָה) هي معتقدات وشروحات روحانية فلسفية تفسر الحياة والكون والربانيات. بدأت عند اليهود وبقيت حكراً عليهم لقرون طويلة حتى أتى فلاسفة غربيون وطبقوا مبادئها على الثقافة الغربية في ما يسمى العصر الجديد (new age). بشكل عام، هي فلسفة تفسر العلاقة بين الله اللامتغير والأبدي والسرمدي، ويرمز له بإين سوف (بالعبرية אין סוף)، وبين الكون المتهالك والمحدود، أي مخلوقات الله. لا تعتبر القبالة كدين إذ أنها فلسفة تفسر الباطنية في الدين كما أن طقوسها لا تنفي القيام بالطقوس الدينية لكن معتنقيها يعتقدون أن الإرشادات والطقوس الواردة في القبالة تساعد الشخص على تطوير نفسه ليفهم بواطن الدين، وبخاصة بواطن التوراة والتقاليد اليهوديةمنير البعلبكي؛ رمزي البعلبكي ، المورد الحديث، ص. ١٧٧.

[٦٤] . الزوهار : وهو كتاب يتناول اقدم النصوص لشرح القبالة النظرية، فيما يسمونه الثيوسوفية (حكمة اللاهوت) والذي يستند إلى مجموع النصوص التي وجدت في العصور الوسطى التي تجه للتعريف بالله وشرح ماهيته ، وكذلك يشرح القبالة التطبيقية التي تعتمد التأمل من اجل تحقيق السعادة المطلقة. Moshe Idel, Hasidism: Between Ecstasy and Magic, p. 31

[٦٥] . JOSEPH DAN –KABBALAH A VERY OXFORD UNIVERSITY PRESS 2006P22 SHORT INTRODUCTION

[٦٦] . رودولف بولتمان : لاهوتي ألماني من خلفية لوثرية درس اللاهوت في جامعة توبنغن ثم في جامعة برلين كان أستاذ دراسات العهد الجديد لثلاثة عقود في جامعة ماربورغ قام بفصل كامل تقريبا بين التاريخ وبين الإيمان وكتب أن صلب المسيح فقط يكفي للإيمان المسيحي تكلم ضد سوء معاملة اليهود والتطرفات الوطنية وطرد رجال الدين غير الآريين من الكنيسة.

Kelly, Sean, Racializing Jesus: Race, Ideology, and the Shaping of Modern Biblical Scholarship, 2002, pp. 155-156

[٦٧] . نفس المرجع ، ص٢٢.

[٦٨] . بول تلش ، تاريخ الفكر المسيحي، ج١ ، ص٤٤.

[٦٩] . فكرة الحلول والاتحاد ثلاث فرق:الفرقة الأولى: النصارى فقد ذهبوا إلى أن الله تعالى جوهر واحد ثلاثة (الوجود والعلم والحياة)

المعبر عنها عندهم: بالأب والابن وروح القدس على ما يقولون » الوجود والعلم والحي. الرازي ، الأربعين في أصول الدين، ج١، ص١٦٥؛التفتازاني ، مسعود بن عمر ، شرح المقاصد، تح: عبد الرحمن عمر ،ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠١١، ج٤، ص٥٦.

[٧٠] . خذت الكلمة معناها المتداول اليوم والذي تدل على التعاليم الروحية والباطنية التي استلمها الملهمون اليهود بعد ذلك ليؤلفوا «القبالة» (بالعبرية קַבָּלָה) لتعني الباطنية الروحانية اليهودية. ليف لاي ، تاريخ القبالة ، دورية منظور مشيح يهودي، العدد ٢ / ١٢، ١٩٩٨، على موقع واي باك مشين.

[٧١] . القبالة : وهي تفسيرات للعهد القديم، ، فقد اهتم "حاخامات" اليهود بتفسيره وشرحه، باعتباره حاملا للتراث الديني اليهودي فأعطوا أنفسهم الحق في إصدار تفسيرات وتشريعات لا تستند بالضرورة إلى النص، واعتبروا تفسيراتهم لها منزلة أعلى من النص نفسه، لأن التوراة بعد أن أعطاها الإله للإنسان أصبحت خاضعه لتفسيره ومن اهم كتب التفسرات القبالة" الزوهار"و "الباهير". عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٥، ص٤٩٦.

[٧٢] . الشيخناه : أي عين سوف أو الله. وان المطلق بحاجة للشر التي تغطي وتخفي المقدس، فالشر يتغذى من القدوس، وبنفس الوقت يحميه بتحديد اظهاره. سمى شوليم من اعتقدوا مباديء ثنائية القدرات الالهية بالغنوصيين اليهود.

Piero Cantoni, "Demonology and Praxis of Exorcism and of the Liberation Prayers", in Fides Catholica 1 2006,p.3

[٧٣] . عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٥، ص٣٩.

[٧٤] . صوفيا : لقد عتبر القباليون ان لله مظهرين: الأول هو المتعالي المستتر السرمدي الذي ويسمونه "عين صوف"؛ والثاني هو الظاهر الذي يتصل بالإنسانية وهو خالق الكون ومديره. ويعتبر القباليون استحالة فهم أو استيعاب جزء "عين صوف" (بالعبرية: אין סוף، ويعني ذاك الذي لا نهاية له) لأنه خارج الإدراك الحسي والعقلي للانسان. دان كوهن شيربوك، الزوهار الاول، مقتطفات من الباطنية اليهودية، ص ١٢٠-١٢١ . جرين، كينيث هارت ، الفلسفة اليهودية وأزمة الحداثة ، ص ٥٥.

[٧٥] . عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٥، ص٣٩.

[٧٦] . عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٥، ص٤٠.

[٧٧] . عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٥، ص١٣١.

[٧٨] . شخص الصحابي سلمان الفارسي فيقول المستشرق هانيس هالم، ((أصبح سلمان قديس المدائن المحلي وتبوأ دوراً غير عادي لعبه شخصه الخارق والسامي في الغنوص الاسلامي)) . هالم ، الغنوصية في الاسلام ، ص٩٦.

[٧٩] . هالم، الغنوصية في الإسلام ، ص٩٦.

[٨٠] . هالم، الغنوصية في الإسلام، ص١١٢.

[٨١] هالم، الغنوصية في الإسلام، ص١١٥.

[٨٢] . جوزي ، بندلي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ،ص١٤٧.

[٨٣] . ايفانوف ، فلاديمير ، اسماعيليات ، ص٣٤-٧٤، ماسينون ، سلمان باك، ص٣٣

[٨٤] . افانوف، اسماعيليات ،ص٤٣-٧٤ ؛ جوزي، بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، ص١٤٧.

[٨٥] . ايفانوف، إسماعيليات ،ص٤٣-٧٤؛ ماسينون، سلمان باك، ص٣٣.

[٨٦] . دومنيك ، المفكرين الأحرار في الإسلام ، ص٤٩

[٨٧] . هالم ، الغنوصية في الإسلام، ص٢٣٨؛ إسماعيل ، فرق الشيعة ، ج ٤، ص١٥٠.

[٨٨] . كودفروا، النظم الإسلامية ، ص١٨.

[٨٩] . هالم ، الغنوصية في الإسلام، ص١٦١.

[٩٠] . هالم ، الغنوصية في الإسلام، ص١٥٤.

[٩١] . صفحات البحث ٥- ٨.

[٩٢] . وهو صحابي جليل عظيم القدر هاجر الهجرتين وشهد المعارك مع رسول الله(صلى الله عليه واله) ويعد من حواري الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وسار على نهج النبي وال بيته ولم يغير ويبدل توفى سنة ٣٣هـ. الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج١، ص٤٦؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣، ص٤١٠.

[٩٣] . عمار: هو عمار بن ياسر بن مالك الكناني العبسي القحطاني أبو اليقظان من السابقين إلى الإسلام .ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٧٤؛ ابن حجر، الإصابة،ج٨، ص١٨٩-١٩٠.

[٩٤] . ابوذر: هو جندب بن جنادة وقيل برير بن جنادة صحابي جليل شهد مع النبي(ص) جميع المشاهد، توفي عام(٣٢هـ/٦٥٢م)في الربذه٠ ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ص٣٠-٣١؛ ابن حجر، الإصابة،ج٧ ، ١٠٥-١٠٩.

[٩٥] . هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضمري ، صحابي مشهور أسلم حين انصرف المشركون من أحد ، بعثه النبي(ص) إلى النجاشي في زواج أم حبيبة توفي عام(٤٣هـ/٦٦٣م). ينظر: ابن هشام ، السيرة، ج٢،ص٥٠ .

[٩٦] . السلمانية: فرقة من الغلاة أدعوا التشيع واستبطنوا المجوسية فزعموا أن سلمان هو الرب وان محمد (ص) داعٍ لهُ . ينظر: النوبختي و القمي، فرق الشيعة، ص٦٢؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص ٧٢.

[٩٧] . النوبختي و القمي، فرق الشيعة، ص٦٢.

[٩٨] . العقيقي، المستشرقون، ج ٢، ص ٣٨٦ .

[٩٩] . فلهاوزن ، ماسينون، سلمان باك، ص٣٩.

[١٠٠] . بدوي، عبد الرحمن ، شخصيات قلقة في الإسلام ، ص٨.

[١٠١] . بدوي ، شخصيات قلقة في الإسلام، ص٨.

[١٠٢] . بحيرا الراهب : يقال لهُ جرجيس من يهود تيماء وقال المسعودي إنه نصراني واسمه سرجس وكان من عبد القيس ، قصة لقاءه بالنبي(صلى الله عليه وآله) في الشام مشهورة ومعرفته لهُ. ينظر :المسعودي، مروج الذهب ،١/٧٥؛ ابن حجر ، الإصابة ١/٤٧٥.

[١٠٣] . تميم الداري: هو تميم بن اوس بن خارجه بن سود بن جذيمة اللخمي الفلسطيني ، صحابي أسلم عام(٩هـ/٦٣٠م) ، وكان نصرانياً ، حدث عنه ابن عباس وابن نوهب وأنس بن مالك ، أول من سرج السراج في المسجد . توفي سنة (٤٠هـ/٦٦٠م). ينظر: الاصبهاني، ، دلائل النبوة ، ج٢، ص٥٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج ٢، ص٤٤٢.

[١٠٤] . ماسينون ، لويس ، الآم الحلاج شهيد التصوف الاسلامي ، ص١٧٢.

[١٠٥] . الباز ، افتراءات فيليب حتي وكارل ، ص١٨

[١٠٦] . درمنغم ، أميل ، حياة محمد ، ص١٠

[١٠٧] . جولدسيهر ، العقيدة والشريعة ، ص١٣٥.

[١٠٨] . كب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ص٦- ٩؛ يفوت ، حفريات الاستشراق ، ص٢٣.

[١٠٩] . بروكلمان، تاريخ الشعوب ، ج ١، ص ٥٣.

[١١٠١١٠] . العقيقي، المستشرقون، ج ١ ، ص٤٣٠-٤٤٩.

[١١١] . جوز بين سكا تولين : مستشرق إيطالي وراهب كاثوليكي يعيش في مصر منذ عدة سنوات حصل على الدكتوراه في القصيدة التائية الكبرى للشاعر ابن الفارض . ينظر: تولين، ،التجليات الروحية في الإسلام ، ص٣.

[١١٢] . تولين، التجليات الروحية في الإسلام ،ص٥٩.

[١١٣] . تولين، التجليات الروحية في الإسلام ، ص٥٩.

[١١٤] . تولين، التجليات الروحية في الإسلام ، ص٦٠.

[١١٥] . نولدكة: مستشرق الماني ولد عام ١٨٣٦م ويلقب شيخ المستشرقين الألمان.ينظر :العقيقي،المستشرقون ،ج٢ ، ص٣٧٩-٣٨٢؛ هويدي، الاستشراق الألماني، ص٢٥، ٢٦؛ حمدان ، طبقات المستشرقين ،ص٢٠٨- ٢٠٩.

[١١٦] . نولدكة، تأريخ القرآن، ج١، ص١٦.

[١١٧] . نولدكة، تأريخ القرآن، ج١، ص١٦.

[١١٨] . ديورانت: هو وليام جيمس ولد عام ١٨٨٥م ، مستشرق وفيلسوف وكاتب ومؤرخ أمريكي مشهور تلقى تعليمه في ولاية نيوجرسي . ينظر: العقيقي، المستشرقون،ج ٣ ، ص١٩٢.

[١١٩] . ديورانت، قصة الحضارة ،ج١٢، ص٢٨٩.

[١٢٠] . ديورانت، قصة الحضارة ، ج١٢، ص٢٨٩.

[١٢١] . ديورانت ،قصة الحضارة ،ج١٢، ص٣٦٥.

[١٢٢] . دينيه: تعلم في فرنسا وقصد الجزائر فكان يقضي في بلدة بوسعادة نصف السنة من كل عام وابتنى فيها بيتاً وأشهر إسلامه وتسمى ناصر الدين . ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج١، ص٢٢٨.

[١٢٣] . السباعي ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، ص٣٠- ٣١.

[١٢٤] . دينيه، محمد رسول الله (ص) ، ص١٦٥.

[١٢٥] . فيليب حتي: مستشرق أمريكي ولد في شملان بلبنان عام(١٨٨٦م/١٣٠٤هـ) وتخرج من الجامعة الأمريكية في لبنان عام(١٩٠٨م/١٣٢٦هـ) وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام(١٩١٥م/١٣٣٤هـ) ، ترك أكثر من خمسة وعشرون مصنفاً بالعربية والانكليزية . ينظر: العقيقي ،المستشرقون،ج ٣، ص١٤٨-١٥١.

[١٢٦] . السباعي ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، ص٤٠- ٤١.

[١٢٧] . حتي ، الإسلام منهج حياة ، ص٣٧.

[١٢٨] . حتي ، الإسلام منهج حياة، ص٣٧.

[١٢٩] . لويس ماسينون : مستشرق فرنسي لهُ مكانة كبيرة بين المستشرقين . ينظر: بدوي ، موسوعة المستشرقين،ص٥٢٩-٥٣١.

[١٣٠] . ماسينون ، الآم الحلاج، ص٦٢.

[١٣١] . سورة يونس، من الآية ٩٤.

[١٣٢] . سورة الرعد،الآية ٤٣.

[١٣٣] . الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ص٢٦٩.

[١٣٤] . ماسينون، سلمان باك ، ص٦٠

[١٣٥] .. ماسينون ، الآم الحلاج، ص٦٢.

[١٣٦] . سورة يونس ، اية ٩٤.

[١٣٧] . سورة الرعد ، اية ٤٣.

[١٣٨] . الطبرسي، ، تفسير جوامع الجامع، ص٢٦٩.

[١٣٩] . ماسينون، سلمان باك ، ص٦٠.

[١٤٠] . الطبري، جامع البيان ،ج ١١، ص٢١٦-٢١٨ ؛ الطوسي ، التبيان ، ج ٥،ص٣٤٠.

[١٤١] . الطوسي، التبيان ،ج ٦، ص٢٦٧.

[١٤٢] . سورة النحل، الآية ١٠٣.

[١٤٣] . ماسينون، سلمان باك ، ص٦٠- ٦١.

[١٤٤] . النحاس ، معاني القرآن ،ج٤ ، ص١٠٦؛ الطوسي، التبيان،ج٦ ، ص٤٢٦.

[١٤٥] . بلعام : رجل رومي نصراني كان قيناً في مكة وكان أعجمي اللسان وكان النبي (ص) يتردد عليه فقالوا (أي المشركين) إنما يعلمه بلعام. ينظر: السيوطي، الدر المنثور ،ج٣ ، ص١٤٥-١٤٧.

[١٤٦] . عبد بن الحضرمي: وأسمه مقيس وقيل عبدين لهُ هما(يسار وجبر) كانوا عبيد لعمرو بن الحضرمي وكانوا من أهل الكتاب . ينظر: ابن حجر، الإصابة ،ج ١،ص٤٥٦.

- **المصادروالمراجع**
- **اولاً: المصادر**
- القرآن الكريم

١ . ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم،(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة, ب.ط ، دار الكتاب العربي (بيروت , ب.ت) .

٢ ـ ابن الاثير ، للباب في تهذيب الأنساب، دار صادر ،(بيروت ، ١٩٨٠).

٣ . الاصبهاني، إسماعيل بن محمد ،(ت: ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م) ، دلائل النبوة ،تح: مساعد بن سليمان ، ب.ط، دار العاصمة،(الرياض- ب.ت).

٤ . البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) ، الأدب المفرد ، مؤسسة الكتب الثقافية ،(بيروت- ١٩٨٦م).

٥ . التفتازاني ، مسعود بن عمر ، (ت:٧٩١هـ/ ١٣٨٩م)، شرح المقاصد، تح: عبد الرحمن عمر ،ط١، عالم الكتب ،(بيروت . ٢٠١١).

٦ . ابن حجر ، احمد بن علي ، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، الإصابة في تميز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٥م).

٧ . الحر ألعاملي،محمد بن الحسن،(ت: ١٤١١هـ / ١٦٩٢م)، أمل الآمل، تح: احمد الحسيني،ب.ط،دار الكتاب الإسلامي،(قم-ب.ت) .

٨ ابن حبان، محمد بن احمد ، (ت :٣٦٩هـ/ ٩٧٩هـ) ، طبقات المحدثين باصبهان، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين،ط٢، مؤسسه الرسالة، (بيروت- ١٩٩٢م).

٩ . ابن خياط، خليفة العصفري،(ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ، التاريخ، تح: سهيل زكار، ب.ط، دار المعرفة للطباعة،(بيروت-١٩٩٣).

١٠ . الخطيب البغدادي، احمد بن علي ، (ت: ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م).

١١ الذهبي، شمس الدين احمد بن محمد ، (ت :٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : حسين الأسد ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٩٣م).

١٢ . الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر،(ت: ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م)، الأربعين في أصول الدين، تحقيق: احمد السقا ، ط١، مكتبة الكليات الازهرية ، (القاهرة ـ ١٩٨٦)

١٣ . ابن سعد ، محمد بن منيع، (ت: ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ،ب.ط، دار صادر،(بيروت – ب.ت).

١٤ . السجستاني، سهل بن عثمان، (ت: ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، المعمرون و الوصايا،تح: عبد المنعم عامر،ب.ط ، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة– ١٩٦١م).

١٥ . السيوطي، جلال الدين مجمد بن أبي بكر، (ت: (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ب.ط،دار المعرفة للطباعة،(بيروت، ب. ت).

١٦ . ابن شهر أشوب، محمد بن علي ، (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، مناقب أل أبي طالب،تح،لجنة من أستاذة النجف، المطبعة الحيدرية، (النجف– ١٩٥٦م

١٧ . الصدوق ، علي بن الحسين ، كمال الدين و تمام النعمة ، تح: علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم– ١٩٦٣م)

١٨ الطبري ، محمد بن جرير ،(ت٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل و الملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة –١٩٦٧م).

١٩ . جامع البيان في تفسير القران، تح : صدقي جميل العطار،ب.ط،دار الفكر،(بيروت ـ ١٩٩٥م) .

٢٠ . الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب ، (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م) ، المعجم الكبير ، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–١٩٨٥م).

٢١ . الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن ،(ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، تفسير جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الاسلامي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم– ٢٠٠٠م).

٢٢ الطوسي، محمد بن الحسن ،(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)، اختيار معرفه الرجال ، تح: جواد القيومي، مؤسسه النشر الإسلامي ،(قم–١٩٨٤م).

٢٣ .الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصير، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت،١٩٨٩م).

٢٤ . ابن عبد البر، محمد بن احمد ، (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفه الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل،(بيروت –١٩٩٢م).

٢٥ . المقدسي ، احمد بن أبي بكر ،(ت: ٣٨٠ هـ/ ١٠١٣م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٣م).

٢٦ . المزي، جمال الدين بن الحجاج،(ت: ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تح: بشار عواد معروف ،ط٤ ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت – ١٩٨٥م).

٢٧ . المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيى العبادي وعبد الرحيم الرباني ،ط٢، مؤسسة الوفاء ،(بيروت– ١٩٨٣م).

٢٨ . ابـن منظـور ، محمـد بـن أبـي الكـرم،(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، مختصـر تـأريخ دمشـق، ب.ط، دار الكتـب العلميـة،(بيروت – بـ ت).

٢٩ . النحـاس ، احمـد بـن محمـد بـن إسـماعيل،((ت :٣٣٨ هـ/ ٩٤٩م) ، معـاني القـرآن تـح: محمـد علـي الصـياوني ، مطبعة أم القرى،(الرياض– ١٩٨٩).

٣٠ النـوبختي والقمـي، الحسـن بـن موسـى وسـعد بـن عبـدا لله (ت: القـرن الثالـث الهجـري) ، فـرق الشـيعة، تح:عبـد المـنعم الحفني ،دار الرشاد للطباعة،(القاهرة–١٩٩٢م).

٣١ . ابـن هشـام ، عبـد الملـك بـن هشـام بـن أيـوب الحميـري المعـافري، (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السـيرة النبويـة، تحقيـق: مصـطفى السـقا وإبـراهيم الأبيـاري وعبـد الحفـيظ الشـلبي، ط٢، شـركة مكتبـة ومطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي وأولاده ، (بمصر ـ١٩٥٥ م).

٣٢ . يـاقوت الحمـوي ، شـهاب الـدين أبـي عبـد الله ،(ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجـم البلـدان،دار إحيـاء التـراث العربي،(بيروت١٩٧٩م).

٣٣ . اليعقوبي ، احمد بن إسحاق ، البلدان ،تح: محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت– ٢٠٠٢م).

ثانياً : المراجع

١ . أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، د.ت.

٢ . بول تلش ، تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهيلينية واليهودية حتى الوجودية ، ترجمة : وهبة طلعت أبو العلا ط٢، دار الهدى للنشر والتوزيع المنايا مصر، ٢٠٠٥.

٣ . الباز ، عبد الكريم علي، افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التأريخ الاسلامي، مطبعة جدة ،(تهامة –١٩٨٣م).

٤ . بدوي، عبد الرحمن ، شخصيات قلقة في الإسلام ، ط٢، دار النهضة العربية،(القاهرة– ١٩٦٤م.

٥ . بروكلمـان، كـارل، تـاريخ الشـعوب الإسـلامية ،ط٥، ترجمـة: بثينـة أمـين فـارس ومنيـر البعلبكـي، دار العلـم للملايـين ،(بيروت– ١٩٦٨م).

٦ .تـولين، جـوز بـين ، التجليـات الروحيـة فـي الإسـلام ، ترجمـة: أحمـد حسـن أنـور ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ،(القاهرة– ٢٠٠٨م).

٧ . تدج ، والاس ، آلهة المصريين ،ترجمة: محمد حسين موسى، مكتبة مدبولي، (القاهرة– ١٩٩٨م).

٨ . جولدسـيهر ،اجنـاس ، العقيـدة والشـريعة فـي الإسـلام ط٢، ترجمـة: محمـد يوسـف موسـى وعلـي حسـن عبـد القـادر ، دار الكتاب المصري،(القاهرة– د.ت).

٩ جـوزي ، بنـدلي ، مـن تـاريخ الحركـات الفكريـة فـي الإسـلام ، ترجمـة: محمـود إسـماعيل ، رؤيـة للطباعـة ، (بيـروت– ب.ت) .

١٠ . جرين، كينيث هارت ، الفلسفة اليهودية وأزمة الحداثة، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، (نيويورك ـ ١٩٩٧).

١١ . حمدان ، عبد لحميد صالح ، طبقات المستشرقين، مطبعة مدبولي ، (القاهرة–ب. ت).

١٢ حتي ، فيليب، الإسلام منهج حياة ،ط٣، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين،(بيروت– ١٩٨٣م).

١٣ . . درمنغم ، أميل ، حياة محمد ، ط٢، ترجمة : عادل زغير،دار إحياء الكتب ،(بيروت– ١٩٤٩م)

١٤ . دومنيك ،اورفوا، المفكرين الأحرار في الإسلام ، ترجمة: جمال شخير ،دار الشاطئ، (بيروت– ٢٠٠٨م).

١٥ . دينيه، محمد رسول الله (ص) ،ط٣، ترجمة: عبد الحكيم محمود،دار المعارف،(القاهرة– ب.ت).

١٦ . رمزي البعلبكي ، المورد الحديث: قاموس إنكليزي عربي (بالعربية والإنجليزية) ، ط ١، دار العلم للملايين(بيروت . ٢٠٠٨).

١٧ السباعي ، مصطفى ، الاستشراق و المستشرقون ،مالهم وما عليهم ، دار السلام للطباعة (القاهرة _١٩٨٩ م).

١٨ . الطهراني ، أغا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣ ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ــ ١٩٨٣).

١٩ . الطبرسي ، حسين النوري ، نفس الرحمن في مناقب سلمان ، تح: جواد القيومي مطبعة بنكوئن،(طهران– ١٩٩١م)

٢٠. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١ ،(د.م ـ ١٩٩٩).

٢١ . عثمان، أحمد ، مخطوطات البحر الميت ،ب.ط، الشروق للطباعة،(القاهرة– ب.ت).

٢٢ ـ الفقيه ، محمد جواد ، سلمان الفارسي عرض و تحليل ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت – ٢٠٠٠م).

٢٣ . العقيقي، نجيب ، المستشرقون ، ط٥، دار المعارف، (القاهرة–٢٠٠٦م).

٢٤ . كب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الإسلام ،ط٣،ترجمة : إحسان عباس وآخرون ، دار العلم للملايين،(بيروت– ١٩٧٩م).

٢٥ . ليف لاي ، تاريخ القبالة ، دورية منظور مشيح يهودي، ١٩٩٨.

٢٦ . المغربي ، إدريس ، لقد شيعني الحسين، دار الاعتصام للطباعة ،(دمشق–١٩٩٥م).

٢٧ . محمود، إسماعيل محمد ، فرق الشيعة بين التفكير السياسي و النفي الديني ، سينا للطباعة و النشر ، (القاهرة–١٩٩٥م).

٢٨ . ماسينون ، لويس ، الآم الحلاج شهيد التصوف الاسلامي،ترجمة:الحسين مصطفى الحلاج ،قدس للطباعة والنشر ،(بيروت– ٢٠٠٤م).

٢٩ . موسوعة المستشرقين ، ط٣، دار العلم للملايين ، (بيروت –١٩٩٣م).

٣٠ . ماسينون ، لويس ، سلمان باك،ترجمة:علي شريعتي،ب.ط،كتاب خانة،(طهران–ب.ت).

٣١ . نولدكة، تيودور، تأريخ القرآن، ترجمة: جورج تامر، مطبعة كونراد ادنارو ،(بيروت– ٢٠٠٤م).

٣٢ . هويــدي ، محمــد محمــود، الاستشــراق الألمــاني تاريخــه و دوافعــه و توجهاتــه المســتقبلية ، تــح: محمــود فهمــي حجازي، مطابع دار التعارف ، (القاهرة-٢٠٠٠م).

٣٣ هالم ،هاينس، الغنوصية في الإسلام، ترجمة: رائد الباش ، مطبعة الجمل،(كولونيا- ٢٠٠٣م).

٣٤ . يفوت ، سالم ، حفريات الاستشراق في نقد العقل الاستشراقي ، المركز الثقافي العربي، (بيروت- ١٩٨٩م).

ثالثاً: المراجع الاجنبية

1- Piero Cantoni, "Demonology and Praxis of Exorcism and of the Liberation Prayers", in Fides Catholica 1 2006

2-JOSEPH DAN –KABBALAH A VERY SHORT INTRODUCTION OXFORD UNIVERSITY PRESS 2006 .

3-Green, Kenneth Hart, Jewish Philosophy and the Crisis of Modernity, State University of New York Press, 1997

4- Kelly, Sean, Racializing Jesus: Race, Ideology, and the Shaping of Modern Biblical Scholarship, 2002

5- Moshe Idel, Hasidism: Between Ecstasy and Magic.